

43- رياض الصالحين - كتاب عيادة المريض - فضيلة الشيخ أـد

سامي بن محمد الصقير- 92 جمادى الآخرة 1441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم قال النبووي غفر الله له ولشيخنا والحاضرين ولجميع المسلمين باب الموعظة عند القبر عن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه - 00:00:00

تنكس وجعل ينكت بمخرصته. ثم قال ما منكم من أحد إلا قد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة قالوا يا رسول الله أفلأ نتكل على كتابنا؟ فقال اعملوا بكل ميسر لما خلق له. وذكر تمام الحديث متفق عليه - 00:00:20

بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمة الله تعالى في باب الموعظة عند القبر وعن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع غرقا وبقيع غرقت ومقبرة أهل المدينة. ونسب إلى الغرقد وهو شجر ذو شوك. لانه كان في - 00:00:40

قبل ان تتحذ مقبة ثم قطع منها. قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله وسلم فجلس وجلسنا حوله وكان معه مخرصه وهي عصا صغيرة فنكست وفي رواية فنكست اي طاطأ وخفض رأسه - 00:01:01

وجعل ينقت في الأرض يعني يخطط او يخط بهذه المخرصه على الأرض. وهذا انما يفعله الانسان المهموم المتفكر ثم قال عليه الصلاة والسلام ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة - 00:01:25

اي مكانه اي كل انسان وكل مخلوق فقد كتب الله عز وجل مقعده يعني مكانه من الجنة والنار كتب ذلك سبحانه وتعالى قبل خلق السماوات والأرض بخمسين الف سنة لما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال الصحابة رضي الله عنهم يا رسول الله أفلأ نتكل اي نعتمد على هذا الذي كتب - 00:01:49

فإذا قدر أن الله عز وجل كتب أن الإنسان من أهل الجنة أو أنه من أهل النار فما فائدة العمل والامر كله مكتوب ومحسوم عند الله تبارك وتعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعملوا أي لا تتكلوا على هذا المكتوب. بل اعملوا بما كلفتم به من التكاليف الشرعية - 00:02:16

فكل ميسر لما خلق له. لأن الإنسان لا يدرى هل كتب مقعده من الجنة أو كتب مقعده من النار؟ وما لا يدرى فالواجب عليه أن يعمل. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام اعملوا بكل ميسر لما خلق له. فإذا رأيت من نفسك - 00:02:40

اقبالا على الخير ورغبة في الخير والاستزادة من الاعمال الصالحة فهذه بشارة انك من أهل السعادة وإذا رأيت من نفسك تكاسلا وتوانيا ومخالفة لامر الله بهذه نذارة انك من أهل الشقاوة. ولهذا قال - 00:03:00

عليه الصلاة والسلام في تتمة الحديث اما أهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة اي ان الله تعالى اذا كتب على العبد انه من اهل السعادة يسره لليسرى وجنبه العسرى - 00:03:20

وسهل عليه الطاعات ويسر. وإذا كتب وقدر انه من اهل الشقاوة فإنه تصعب عليه الطاعات كسلًا واعراضًا وخمولاً في فعلها واقبالا على الشر. ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم قول الله عز وجل - 00:03:40

فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنیسره لليسرى. فاما من اعطى اي اعطى ما يجب اعطاؤه من مال وعلم وجاء. واتقى اي اتقى الله تعالى وصدق بالحسنى اي صدق بالقوله الحسنى - 00:04:00

والقوله الحسنى هي كلام الله عز وجل وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى ومن اصدق من الله قيلا ومن احسن من

الله حديثا ثم قال عليه الصلاة والسلام فسنسره لليسرى. اي انه تيسر له اعماله. سواء كان ذلك فيما يتعلق بامور دينه او -

00:04:20

ثم قال واما من بخل واستغنى. بخل اي منع ما يجب بذلك من مال وعلم وغير ذلك بخلا واستغنى اي استغنى بما اتاها الله عز وجل من العلم والمال والجار. وكذب بالحسنى - 00:04:42

اي انه لم يتق الله عز وجل بل كذب بالحسنى اي بما جاء في كتاب الله عز وجل وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واعرض عن ذلك فسنسره للعسرى اي انه تتعرّض عليه اموره في دينه ودنياه - 00:05:02

في هذا الحديث فيه دليل على مسائل منها مشروعية الموعظة عند القبر. ولكن الموعظة عند القبر مشروطة بشرطين الشرط الاول الا يتخد ذلك امرا راتبا. بحيث انه كلما اتى المقبرة او حضر جنازة فانه يعظ - 00:05:20

لان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينقل عنه انه كان يعظ في المقبرة او عند القبر في كل جنازة يتبعها لم ينقل ذلك ايضا عن الصحابة رضي الله عنهم. والشرط الثاني الا تكون الموعظة التي تكون عند القبر او في المقبرة - 00:05:43

لا تكون على صفة الخطبة بان يقوم ويتكلم ويرفع صوته امام الناس. بل تكون على الصفة التي جاءت بها السنة. فان النبي صلى الله عليه وسلم جلس وجلس اصحابه حوله ووعظهم ف تكون على هذه الصفة بان يجلس ويعظ من حوله - 00:06:03

بكلام هادئ لا بانفعال ورفع صوت ونحو ذلك. ومن فوائد هذا الحديث ايضا وجوب العمل وان الانسان يجب عليه ان يعمل وان لا يتتكل على ما كتبه الله عز وجل في اللوح المحفوظ لانه لا يدرى هل يكون من اهل - 00:06:23

السعادة او يكون من اهل الشقاوة بل عليه ان يكبح وان يعمل وان يحسن الظن بالله ويأمل الخير منها ايضا ان القدر سر مكتوم عند الله عز وجل. لا يعلمه الا هو والقدر هو - 00:06:43

الله عز وجل للكائنات ايجادا واعداما وتقديما وتأخيرا وتغييرا. فما شاء الله عز وجل كان وما لم يشاً لم يكن والقدر مما حار فيه الناس سابقا ولاحقا فحاروا فيه واختلفوا فيه. ولهذا من احسن ما قيل في تعريف القدر - 00:07:03

انه قدرة الله عز وجل قاله الامام احمد رحمه الله لما سئل ما هو القدر الذي يقدر الله؟ فقال القدر قدرة الله عز وجل ولهذا قال ابن القيم رحمة الله في النونية فحقيقة القدر الذي حار الورى في شأنه هو قدرة الرحمن - 00:07:31

واستحسن ابن عقيل ذا من احمد لما حكا عن الرضا الريانى قال الامام شفا القلوب بلفظة ذات اختصار وهي ذات بيان ومن فوائده ايضا انه لا يلزم من استدل بشيء من القرآن ان يستعيذ. بمعنى انه اذا اراد ان يستدل ان - 00:07:53

قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال الله تعالى لان النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث لما قال اما اهل السعادة فييسرون عمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة ثم تلا قوله عز وجل فاما من اعطى واتقى ولم ينقل انه - 00:08:15

قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. الاستعاذه بالله عز وجل من الشيطان الرجيم. انما تكون مشروعة بل تكون مطلوبة عند تلاوة القرآن. ففرق بين التلاوة القراءة وبين الاستشهاد. ولهذا قال الله تعالى فاذا قرأت القرآن - 00:08:35

فاستعد بالله من الشيطان الرجيم. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:08:55